

تفسير السمعاني

@ 37 @ .

(^ خالدین فیہا حسنت مستقرا ومقاما (76) قل ما یعبأ بکم ربی لولا دعاؤکم فقد کذبتم فسوف یكون إلزاما (77) * * * * *) * * * * * .

وقوله : (^ وسلاما) أي : یسلم بعضهم علی بعض ، وقال عطاء عن ابن عباس : یسلم ا□ علیهم . وقیل : سلامة من الآفات . .

قوله تعالى : (^ خالدین فیہا حسنت مستقرا ومقاما) أي : مکانا یتقرون فیہ . .
وقوله : (^ ومقاما) أي : یقیمون إقامة . قوله تعالى : (^ قل ما یعبأ بکم ربی لولا دعاؤکم) أحسن الأفاویل فیہ أن معناه : ما یصنع بکم ربی لولا دعاؤکم أي : لولا دعاؤه إیاکم إلى التوحید ، وهي فی معنی قوله تعالى : (^ ما یفعل ا□ بعذابکم إن شکرتم وآمنتم) . قال القتیبي معناه : ما یعبأ بعذابکم ربی لولا دعاؤکم أي : لولا إیمانکم ، یعنی : إذا آمنتم لا یعذبکم . وقال بعضهم : أي قدر لکم عند ربی لولا أنه دعاکم إلى الإیمان فتؤمنون ، فالآن یظهر لکم قدر وخطر . .

وقوله : (^ فقد کذبتم) قرأ ابن عباس : ' فقد کذب الکافرون ' ، وأما المعروف : (^ فقد کذبتم) أي : کذبتم أيها الکافرون ، ومعناه : قد دعوتکم إلى الإیمان فلم تؤمنوا . .
وقوله : (^ فسوف یكون إلزاما) وعید معناه : سوف یكون العذاب لزاما . قال ابن مسعود : معنی اللزام وهو یوم بدر . وقال بعضهم : اللزام : الموت . .
قال الشاعر : .

(تولى عند حاجتنا أنیس % ولم اجزع من الموت اللزام) .
وقرئ فی الشاذ ' ' لزاما ' بفتح اللام ، وهو فی معنی الأول .